الّا ان الاحصاء لا يعوّل عليهِ كثيرًا وخيرٌ منهُ النظر الى حالة الذين يعالجون بالمصل فان الولد المصاب بالدفتيريا تضيق بهِ الدنيا من الالم وصعوبة التنفس ونحو ذلك من الاعراض المزعجة الّتي ترافق هذا الداء الخبيث اما اذا عولج بالمصل قام يلعب بلعبهِ كانهُ غير مصاب بها وهذا اشدُّ اقناعًا بفائدة المصل من كل الاحصاءات

الخلاصة

تتوقف فائدة هذا العلاج على استعمالهِ عند اول ظهور الدفتيريا ولا بدَّ من استعمال بقية التدابير معهُ لحفظ قوة المريض وتنشيقهِ الهواء النقي وتنظيف كل ما حولهُ وما اشبه من التدابير الصحيَّة . ومع ذلك كلهِ لا يشفى بهذا العلاج كل المصابين بالدفتيريا كما ان الكينا لا تشفي كل المصابين بالحمّى الملاريَّة ولكن يكثر الشفاء بهِ وتقلُّ الوفيات وهذا غاية ما وصل اليهِ هذا العلاج الى الآن

الحلقة المفقودة

كلٌّ يعلم ان بين الفراشة والفرس فرقًا كبيرًا في البناء والتركيب والطبائع ولو كان كلٌّ منهما حيوانًا يولد ويأكل وينمو ويتزاوج ويموت . ولكن اذا جمعنا اجناس الحيوان الاعجم كلها من ادناها الى ارقاها رأيناها سلسلةً متصلة تكاد كلُّ حلقة منها تلتبس بالتي فوقها والّتي تحتها . وحلقات هذه السلسلة متصلة على هذا النمط من ادنى انواع الحيوان الى الغورلاّ والشمبنزي والارانغ اوتان ارقى انواع القرود ثم تنقطع هناك ولا تتصل بالانسان لا لان فيهِ من الاعضاء ما ليس فيها بل لان الاختلاف بين اعضائهِ واعضائها المتشابهة اعظم مما هو بين كل حلقتين متصلتين من انواع الحيوان الاعجم كأنَّ بين الحيوانات العائشة الآن وبين الانسان حيوانًا آخر مفترضًا ادنى من ادنى صنوف الناس وارقى من ارقى انواع الحيوان وهو الحلقة المفقودة

وقد اثبت العلماء المحققون ان الفرق بين ارقى المتمدنين واحطِّ المتوحشين من حيث نمو الدماغ مركز القوى العقليَّة وسائر مقوّمات الارتقاء اعظم من الفرق بين احط المتوحشين وارقى انواع القرود . لكن طرفي سلسلة النوع الانساني المشار اليهما متصلان بحلقات كثيرة توصل بينهما فالارتقاء والاتصال ظاهران فيها واما الحلقة الدنيا من نوع الانسان والعليا من انواع القرود فلا اتصال بينهما . وهنا انقسم العلماء الى فريقين

فريق يقول انهُ كان بين الانسان والحيوان الاعجم حلقة تصل بينهما وقد انقرضت ولا يبعد ان تُكتشف آثارها يومًا ما. وفريق يقول ان الانفصال بينهما اصلي ولم يكونا متصلين قط بل ان الانسان خُلِق كما هو الآن منفصلاً عن الحيوان الاعجم . ولا يزال اصحاب المذهب الاول وهو مذهب النشوء يفتشون عن الحلقة المفقودة لعلهم يؤيدون بها مذهبهم

وشاع منذ مدة وجيزة ان الحلقة المفقودة قد وجدت في جزيرة جاوى فكان لهذا النبإ شأن كبير في الدوائر العلمية والّف الدكتور دبوى رسالة في هذا الموضوع وصف فيها الاثر او الآثار التي يقال انها من عظام الحلقة المفقودة وهي ضرس وقحف وقصبة ساق وجدت في تلك الجزيرة والرسالة اربعون صفحة موضحة بالصور والرسوم . وفي الثالث والعشرين من شهر يناير (ك ٢) الماضي قرأ الدكتور كنهام استاذ التشريح في مدرسة دبلن الجامعة رسالة في وصف هذه الآثار قال فيها ان الضرس هو ضرس الحكمة

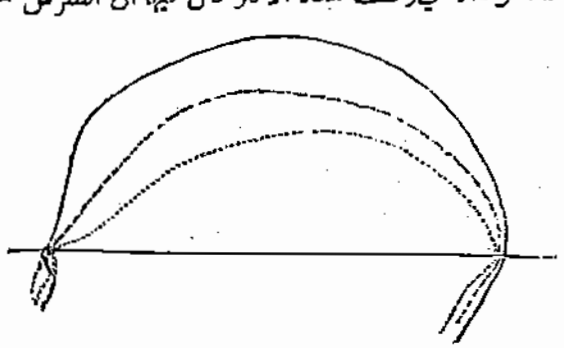

الايمن الاعلى وهو اشبه باضراس القرود الكبيرة منهُ باضراس الانسان والقصبة من الساق اليسرى وهي مثل قصبات سوق البشر تمامًا وقحف الرأس يدلُّ دلالة قاطعة على انهُ قحف انسان لكنهُ متوسط في شكلهِ واتساعهِ بين قحف رأس الانسان العادي وقحف رأس الغورلاَّ كما ترى في هذا الشكل فان الخط الاعلى المتصل رسم قحف متوسط من رؤوس الارلندبين والخط الاسفل المنقَّط رسم قحف الغورلاَّ بعد ان صُغِّر قليلاً حتى يناسب رأس الانسان . والخط المتقطع بينهما رسم هذا القحف الذي وُجد في جزيرة جاوى وهو اخفض قحوف الناس الّتي وجدت حتى الآن . وقد حسب الدكتور دبوى سعة الجمجمة التي تزع منها فاذا هي ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب مع ان سعة جمجمة الاوربي من ١٤٠٠ الى ١٥٠٠ وسعة اصغر جمجمة بشرية وجدت الى الآن ١٢٠٠ سنتيمتر مكعب . والضرس اكبر من اضراسنا ولكن نسبتهُ الى ضرس الزنجي نسبة ضرس الزنجي

الى ضرس الاوربي . ولذلك فهذه العظام من عظام انسان احطّ من الناس في وقتنا هذا ولكنهُ ليس بعيدًا عن نوع الانسان بعدًا يخرجهُ منهُ . فهو ليس من الحلقة المفقودة ٱلَّتي ينشدها العلماء واذا وُجدت تلك الحلقة فلا يقتضي ان تكون شبيهة بالقرد لان القرد نفسهُ قد تغير كثيرًا بعد انفصالهِ عن الاصل الذي ارتقى الانسان منهُ

وجملة القول ان الحلقة المفقودة لم توجد حتى الآن ولا دليل على قرب وجودها وقد لا توجد ابدًا ان كانت حقيقيَّة

الجماجم والعقول

لو لا العقولُ لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرفٍ من الانسانِ

لم يدرِ ابو الطيب المتنبي حينما نظم هذا البيت ان ستقوم طائفة من الفلاسفة تذهب الى الفرق في العقول بين الانسان والحيوان الاعجم كيٌّ لا كيفيٌّ يقاس بالشبر ويوزن بالدرهم كسائر المواد . وهذا مفاد قول القائلين ان العقول تختلف باختلاف ثقل الدماغ ويعرف ثقل الدماغ باسلوب من اسلوبين . الاوّل ان ينزع ويوزن كما هو . والثاني ان تقاس مساحة داخل الجمجمة فيعلَم منها حجم الدماغ الذي كان فيها ووزنهُ

وقد ظنَّ المشرّحون الاقدمون ان الدماغ يبلغ اشدَّهُ من النمو في السنة السابعة من العمر ولكن ثبت الآن ان دماغ الذكر لا يبلغ في السنة السابعة الاَّ خمسة اسداس ثقلهِ ودماغ الانثى لا يبلغ حينئذٍ الاَّ عشرة اجزاء من احد عشر جزءًا من ثقلهِ . ولا يقف الدماغ عن النمو الاَّ بين السنة العشرين والاربعين من العمر اي ان دماغ الرجل يبلغ اشدَّهُ من النمو بين السنة الثلاثين والاربعين ودماغ المرأة بين السنة العشرين والثلاثين . ثم يقلُّ وزن الدماغ بعض الشيء من السنة الاربعين الى الخمسين ويقلُّ اكثر من ذلك من الخمسين الى الستين حتى اذا بلغ الانسان ثمانين سنةً من العمر نقص وزن دماغهِ ثمانين او تسعين غرامًا . وهذه القاعدة لا تخلو من الشواذ لان بعض العلماء بقيت قواهم العقليَّة على مضائها بعد ان بلغوا اقصى درجات الهرم

ومتوسط دماغ الرجل من اهالي اوربا ١٣٩٠ غرامًا ومتوسط دماغ المرأة ١٢٥٠ غرامًا اي ان دماغ البالغين اثقل من دماغ البالغات بنحو عشرة في المئة . وهذا